تلخيص دروس التّربيّة الإسلاميّة وترتيبها حسب الميادين

سورة النّبأ

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (01) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (02) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (03) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (04) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (05) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (06) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (07) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (08) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (09) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (10) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (11) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (12) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (13) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (14) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (15) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (16) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (17) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (18) وَفُتِّحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (19) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (20) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (21) لِلطَّاغِينَ مَآبًا (22) لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا (23) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (24) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (25) جَزَاءً وِفَاقًا (26) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (27) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا(28) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (29) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا (30) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (31) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (32) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (33) وَكَأْسًا دِهَاقًا (34) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا (35) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (36) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (37) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (38) ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا (39) إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا(40)﴾.

❶ معاني الكلمات:

- **النّبأ العظيم:** يوم القيامة.
- **مِهادا:** مُهيّأة لمصالح العباد.
- **أوتادا:** ركائز تثبّت الأرض.
- **سُباتا:** قاطعًا للحركة من أجل راحة الأبدان.
- **لِباسا:** يَغشى النّاس ظلامُه فيكون سَكَنًا لهم.
- **سبعًا شدادًا:** السّموات السّبع في غاية الصّلابة.
- **المُعصرات:** السُّحب المُعَبَّأة بالماء.
- **سِراجا وهّاجا:** الشّمس العظيمة الحرارة.
- **ثَجّاجًا:** مُتدفّقا غزيرًا.
- **ألفافا:** مُلتفّة الأشجار لكثرتها.
- **ميقاتا:** محدّد موعده بدقّة.
- **الصّور:** البُوق الّذي يُنفخ فيه يوم القيامة.
- **مرصادا:** مُعَدَّة.
- **مَئابا:** عودَةً ورُجوعًا.
- **مِيقاتا:** مُحدّد موعده بدقّة.
- **لابِثِينَ:** باقين فيها.
- **أحْقابًا:** مدّة زمنيّة طويلة.
- **حَمِيمًا:** شرابًا حارّا.
- **غَسّاقا:** ما يَسِيلُ من أجسام أهل النّار.
- **كَواعِبَ أترابا:** نساء في الجنّة على سِنٍّ واحد متقارب.
- **دِهاقا:** مملوءة صافية.
- **لَغوا:** كلام لا فائدة فيه.
- **الرّوح:** جبريل عليه السّلام.

❷ الإيضاح والتّحليل:

- ✓ **قُدرة الله على بعث النّاس:** لقد كذّب الكفّار بيوم القيامة، وسيعلم هؤلاء المكذّبون حقيقة البعث حينما يحين أجله، وأنّ لقاء الله حقّ.
- ✓ **آيات الله ونِعَمُه الدّالة على قُدرته:** عَرَضَ الله دلائل عظمته وقدرته، الّتي غفل عنها المُنكرون ليوم البعث، كجعل الأرض مهيّأة لمصالح العباد، وتثبيتها بجبال لِئَلاّ تضطرب...
- ✓ **الاستعداد ليوم البعث و حال المُجرمين:** حينما ينفخُ إسرافيل في الصّور يُبعث النّاس من قبورهم، ولهذا اليوم العظيم مظاهر: حيث تُفَتَّحُ السّماء، وتُدَكُّ الجبال...و يَلْبَثُ المجرمون في جهنم زمنًا طويلًا، لا يَجِدُونَ ما يشربون إلّا ماءً حارّا وصَدِيدًا.
- ✓ **حال المتّقين وعظمة الله يوم القيامة:** أمّا المؤمنون بيوم البعث فَلَهُم فوزٌ عظيم من بساتين وأعناب... ويأتي جبريل والملائكة صفّا لا يتكلّم أحدهم إلّا إذا أذِنَ الله له، ويتمنّى الكفّار الموت من شدّة النّدم.

وقد اشتملت السّورة على **دلائل الإعجاز القرآني** منها:

- ✓ وجود الأرض في مَدَارٍ دقيق يجعلها صالحة للحياة.
- ✓ مراحل تكوّن السّحاب ونُزول المطر بكيفية عجيبة.
- ✓ بنية الجبال وامتدادها تحت الأرض لحفظ ثباتها.

❸ ما تُرشد إليه السّورة:

← الإيمان بيوم البعث يجعلني حريصاً على فعل الخير والإحسان إلى النّاس.
← تدبّر آيات الله تُشعرني بعظمة الخالق وقُدرته.
← أُدْرِكُ عَدْلَ الله وإحسانه في الآخرة، وأنّ جزاءه عدلٌ لا ظُلم فيه.

* * *

مقوّمات الدّين الإسلاميّ

عن عُمَر بن الخطّاب -رضي الله عنه- قَالَ ((بَيْنَمَا نَحْنُ جُلوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ، قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِحْسَانِ، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ، قَالَ: مَا الْمَسْؤولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ، ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُم)). - رواه مسلم -

أ)- الصّحابي راوي الحديث: عمر بن الخطّاب: أَسْلَمَ في السّنة السّادسة من البعثة ، أوّل مَنْ جَهَرَ بالإسلام ، وَأَحَدُ العشرة المبشّرين بالجنّة، وأوّل من لُقّب بأمير المؤمنين، توفي سنة **23 هـ** ، وَرُوِيَ له **539 حديثا**.

ب)- معاني الكلمات:

- **طَلَعَ:** ظهَرَ وَبَرَزَ.
- **أثر:** عَلَامَة.
- **أَسْنَد:** وَضَعَ وَ اعْتَمَدَ.
- **أَمَارَاتِهَا:** عَلَامَاتِهَا.
- **الأَمَة:** المرأة المملوكة الخادمة لسيّدها.
- **رَبَّتَهَا:** سيّدتها.
- **العَالَة:** جَمْعُ عَائِلٍ وهو الفقير.
- **رِعاء:** رُعاة.
- **الشّاء:** جمع شاة وهي واحدة الغنم.
- **لَبِثْتُ:** انتظرتُ.
- **مَلِيًا:** وقتًا ليس بالقصير.

ج)- الإيضاح والتّحليل:

❶ معنى الإسلام:
✓ **لغة:** الانْقِيَادُ والخضوع والاستسلام لله تعالى.
✓ **شرعًا:** الاستسلام والانْقِيَادُ لأوامر الله الشّرعية، وأركانه خمسة: شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّدًا رسول الله، وإقام الصّلاة، وإيتاء الزّكاة، وصوم رمضان، وحجّ البيت من استطاع إليه سبيلا.

❷ معنى الإيمان:
✓ **لغة:** التّصديق، والاعتقاد الجازم.
✓ **شرعًا:** التّصديق الجازم بالله وملائكته و كُتبه و رُسله واليوم الآخر والقَدَر خيره وشرّه.

❸ معنى الإحسان:
لغة: أَحْسَنَ بمعنى أَجَادَ وَأَتْقَنَ.
✓ **شرعًا:** أن يَعْبُدَ المسلم اللهَ كأنّه يراه، فيُخلص له العبادة مع تمام الإتقان، فإنْ لم يقدر على ذلك فيذكر أنّ الله يرى منه كلّ صغيرة وكبيرة.

❹ السّاعة وعلاماتها:
لا يعلم وقت قيام السّاعة إلّا الله، ولم يُطلع عليه أحدا مِنْ خَلْقِه مَلَكًا كان أو رسولا، ولها علاماتٌ تسبقها، فهناك **علامات صُغرى**: كفساد القيم، والثّراء الفاحش...، و**علامات كُبرى**: كطلوع الشّمس من مغربها، وظهور المسيح الدّجّال...

❺ ما يُرشد إليه الحديث:
← الحِرص على تطبيق أركان الإسلام قولاً و فعلاً.
← الالتزام بأركان الإيمان وتوثيق الصّلة بالله .
← شعور المؤمن بأنّ الله معه في كلّ أحواله وأنّه يراه، فيعمل ما يُرضي ربّه.
← وقت قيام السّاعة لا يَعْلَمُه إلّا الله، فَعَلى الإنسان أنْ يستعدّ لها بالعمل الصّالح.

من كبائر الذّنوب (عقوق الوالدين)

((عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بن العاص رضي الله عنه قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِي إِلَى النبِيّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللّه مَا الكَبَائِرُ؟ قَالَ: الإشراك باللّه قَالَ: : ثمّ مَاذَا؟ قَالَ: ثمّ عقوق الوالدين ، قال: ثمّ ماذا ؟ قال : اليَمِينُ الغَمُوسُ ، قُلْتُ : وَمَا اليَمِينُ الغَمُوسُ؟ قال : الذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، هُوَ فِيهَا كَاذِب)) - رواه البخاري -

أ)- **الصّحابي راوي الحديث: عبد الله بن عمرو بن العاص:** وُلد بمكّة ونَشَأَ فيها ، اشتهر بالعِلم و العبادة ، حفظ القرآن واعتنى بالحديث النّبويّ ، رُوي له **700** حديث ، توفي سنة **65 هـ** .

ب)- **معاني الكلمات:**

- **الكبائر:** جمع كبيرة وهي الذّنب العظيم.
- **عقوق:** صُدور ما يتأذّى به الوالدان مِنْ وَلَدِهما مِنْ قولٍ أو فعلٍ، وضدّه البِرّ.
- **اليمين:** الحلف و القَسَم.
- **الغموس:** اليمين الكاذبة لأخذ حقوق الآخرين، تغمس صاحبها في الإثم ثمّ في النّار.

ج)- **الإيضاح والتّحليل:**

❶ **مفهوم عقوق الوالدين:** هو قطع بِرِّهِمَا، وإلحاقُ الأذى بهما، وعدم طاعتهما، ويكون العقوق بالفعل، أو القول، أو الإشارة.

❷ **مخاطر عقوق الوالدين:**
- ✓ يُذِلّ الله العَاقَّ في الدّنيا وَيُخْزِيه.
- ✓ نُزُول المصائب والبَلَايا عليه.
- ✓ يكون دعاء والديه عليه مستجابًا.
- ✓ يَتَلَقَّى عقوق أبنائه له في كِبره.

❸ **مظاهر عقوق الوالدين:**
- ✓ سَبُّهُمَا والعُبوس في وَجْهَيْهِمَا واستثقال أمرهما.
- ✓ التَأَفُّفُ منهما و إدخال الحزن إلى قلبيهما.
- ✓ نَهْرُهما وزَجْرُهما ورفع الصّوت عليهما.
- ✓ التَّخلّي عنهما وعدم خِدمتهما حال كبرهما أو مرضهما.

❹ **فضل برّ الوالدين:**
- ✓ برّ الوالدين من أسباب دخول الجنّة و نيل رضا الله.
- ✓ ثاني أحبّ الأعمال إلى الله بعد عبادته وطاعته.
- ✓ استجابة الدّعاء والتّوسيع في الرّزق.
- ✓ نيل برّ الأبناء والأحفاد مستقبلا.

❺ **مظاهر برّ الوالدين:**
- ✓ محبّتهما وحُسن طاعتهما وخدمتهما.
- ✓ تَوْقِيرُهما بأنْ نُعظّم قَدْرَهما ونُحسن معاملتهما.
- ✓ ملاطفتهما كأنْ نلقاهما بوجه بشوش.
- ✓ استئذانهما قبل الدّخول عليهما.
- ✓ صلة رحمهما، بزيارة أفراد أسرتهما وتفقّد أحوالهم.

❻ **ما يُرشد إليه الحديث:**
- ← الحِرص على توحيد الله و عدم الشّرك به.
- ← الالتزام ببرّ الوالدين والإحسان إليهما وتجنّب عقوقهما.
- ← تجنّب الحَلف على شيء كذبًا لأنّ ذلك يغمس صاحب اليمين في نار جهنّم.

* * *

الإيمـان بـاليوم الآخـر

أ)- معنى اليوم الآخر: أنْ يُؤمن العبد إيمانًا جازمًا بأنّ هناك حياةً أخرى بعد الحياة الدّنيا، وأنّ الله يُحيي النّاس بعد موتهم ويحشرهم جميعًا، ويُجازيهم على أعمالهم، ويكون مصيرهم إمّا الجنّة أو النّار.

ب)- مراحل اليوم الآخر: حينما يموت الإنسان، يُدفن في قبره، والقبر أوّل منازل الآخرة، وفيه يُسأل العبد عن ربّه ونبيّه ودينه، وبعده تبدأ مراحل يوم القيامة كالآتي:

❶ **البعث:** هو إحياء الله الموتى حين يَنفخ إسرافيل في الصّور النّفخة الثّانية، ويقوم النّاس من قبورهم، قال تعالى:﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الوَعِيدِ﴾	❷ **الحشر:** هو جمع النّاس في أرض المَحْشَرِ، قال تعالى:﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ المُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾.
❸ **إقامة الشّهود:** يَحْضُرُ الملائكة و الأنبياء لِيَشْهَدُوا الحساب، وتشهد جوارح الإنسان والأرض وغيرها، ويقرأ كلّ إنسان في صحيفة أعماله، قال تعالى:﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.	❹ **الحساب:** حيث يُحاسب النّاس على جميع أعمالهم، ويُجازون عليها، قال عزّ وجلّ:﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾.
❺ **الميزان:** به تُوزن أعمال النّاس جميعها، قال تعالى:﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه﴾.	❻ **الصّراط:** جِسْرٌ ممدود على النّار يمرّ عليه النّاس، فإمّا النّجاة والوصول للجِنان، أو الهلاك والسّقوط في النّيران.
❼ **الجنّة أو النّار:** فالجنّة أعدّها الله للمتّقين، فيها من النّعيم ما لا عينٌ رَأتْ، ولا أذنٌ سَمِعَت، ولا خَطَرَ على قلب بشر، والنّار أُعدّت للمُجرمين وفيها العذاب الشّديد.	

د)- آثار وثمرات الإيمان باليوم الآخر:

← الإيمان بعدل الله في جزاءه، وأنّه خلق الإنسان لغاية عظيمة.
← الاستعداد للقاء الله وجعل الدّنيا مزرعة للآخرة، والسّعي لأداء حقوق الله وحقوق النّاس.
← الرّغبة في الأجر والثّواب ونيل رضوان الله.

* * *

الإيمان بالقضاء والقَدَر

1)- القضاء لغة: الأمر والإنفاذ. / **- القَدَرُ لغة:** مِقدار الشّيء وحالاته المقدّرة له.

2)- مفهوم القضاء والقدر شرعًا: عِلْمُ الله بأحوال العباد، وتدبير أمورهم والقضاء فيها بما يُريد وِفق عِلْمِه وحِكمته، ولا يَقَعُ في الكون شيءٌ إلّا بإذنه.

3)- مراتب الإيمان بالقضاء والقدر: للإيمان بالقضاء والقدر أربع مراتب هي:

❶ الإيمان بعلم الله الشّامل:	❷ الإيمان بأنّ الله كتب في اللّوح المحفوظ كلّ شيء:	❸ الإيمان بمشيئة الله الشّاملة وقُدرته النّافذة:	❹ الإيمان بأنّ الله خالق كلّ شيء:
فالله عالمٌ بكلّ شيء جُملة وتفصيلا، قال تعالى ﴿ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾	قال تعالى:﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ﴾.	فكلّ ما في الكون حادثٌ بمشيئة الله، قال تعالى: ﴿وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ﴾.	فهو الذي خَلَقَ الخَلْقَ وَأَوْجَدَهُمْ مِنْ عَدَمٍ، قال تعالى:﴿ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾.

4)- الأخذ بالأسباب وعدم الاحتجاج بالقدر: على المسلم الأخذ بالأسباب عند نُزول القضاء والقَدَر، وَهناك مثالين على ذلك:

✓ رجلٌ أراد أنْ يترُك ناقته على باب المسجد، فقال للرّسول صلّى الله عليه وسلّم: أَعْقِلُهَا وأتوكّل أم أُطلقها وأتوكّل؟ فقال له: اعْقِلْهَا و توكّل.

✓ وعمر بن الخطّاب حينما سافر إلى الشّام فَعَلِمَ بوجود الطّاعون بها فَعَادَ، فقال له أحد الصّحابة: أَتَفِرُّ مِنْ قَدَرِ الله؟ قال: نَعَمْ أَفِرّ من قَدَرِ الله إلى قَدَرِ الله.

5)- آثار الإيمان بالقضاء والقدر:

← إدراك أنّ لهذا الكون نظاما بديعا مُحْكَمًا.
← حماية المؤمن من القلق والكآبة، وجعله يتّخذ الأسباب اللاّزمة دُون عجزٍ أو كسل.
← شُكر الله على نِعمه، والصّبر على البلاء واحتساب الأجر عند الله.

الحـجّ أحكامـه وحِكَمُــه

❶ **تعريف الحجّ :**

- **لغة :** القَصْدُ.
- **شرعًا:** التّعبد لله بقصد بيت الله الحرام لأداء مَنَاسِك الحجّ، في مكان معلوم، و وقت معلوم.

❷ **حُكم الحجّ :** فرض على كلّ مسلم مُستطيع مرّة واحدة في العمر، قال تعالى:﴿ ولله على النّاس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾.

❸ **شروط الحجّ :**

- ✓ **الإسلام :** فلا يجب الحجّ على الكافر ولا يصحّ منه، لأنّ الإسلام شرط لصحّة العبادة .
- ✓ **العقل :** فلا حجّ على المجنون حتّى يعود إليه عقله .
- ✓ **البلوغ :** فلا يجب الحجّ على الصّبيّ حتّى يبلغ.
- ✓ **الاستطاعة :** يُقصد بها القُدرة الماليّة والصّحيّة، والقُدرة على الوصول إلى مكّة.
- ✓ **وجود المَحرم للمرأة:**

❹ **أركان الحجّ :** هي المناسك الّتي لا يتمّ الحجّ إلّا بها، فمن ترك رُكنًا منها لم يتمّ حجّه حتّى يأتي بها وهي:

- ✓ **الإحـرام :** هو نيّة الدّخول في الحجّ ، وِفق المواقيت الزّمانيّة والمكانيّة.
- ✓ **الوقوف بعرفة :** أي الحُضور فيها طيلة اليوم التّاسع من ذي الحجّة من طلوع الشّمس إلى غروبها.
- ✓ **طواف الإفاضة:** يكون بعد الإفاضة من عرفة وهو سبعة أشواط .
- ✓ **السّعي بين الصّفا والمروة :** أي المشي بينهما سبعة أشواط، بدءا من الصّفا وانتهاء بالمروة .

❺ **من حِكَم الحجّ وأسراره:**

← تظهر المساواة في أبهى صورها، حيث يجتمع المسلمون في مكان واحد ووقت واحد.
← الحجّ تدريب على تحمّل المشاق.
← تتحقّق في الحجّ وحدة وترابط الأمّة الإسلاميّة.

* *

العمرة أحكامها وحِكمها

❶ **تعريف العمرة:**

- ✓ **لغة:** الزّيارة.
- ✓ **شرعا:** هي عبادة ذات إحرام من الميقات، وسعي بين الصّفا والمروة، وطواف بالكعبة.

❷ **حكمها:** سنّة مؤكّدة مَرَّة في العمر، وهي مُستحبة لمن زاد على ذلك، **والدّليل على مشروعيتها** أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلم سُئل عن العمرة أَوَاجبة هي؟ قال: لا، وأنْ تعتمروا هو أفضل).

❸ **أركانها:** للعمرة ثلاثة أركان:(الإحرام، السّعي بين الصّفا والمروة، الطّواف بالكعبة).

❹ **كيفية أداء العمرة:**

- ✓ يُقَلِّمُ المعتمر أظافره وينظّف بدنه.
- ✓ يغتسل ويلبس لباس الإحرام، أمّا المرأة فترتدي ما شاءت من الثّياب السّاترة.
- ✓ يبدأ المُعْتَمِرُ مَنَاسِكَهُ بالإحرام عند حُدُودِ الميقات، ويشرع في التّلبية، و يطوف بالكعبة سبعة أشواط .
- ✓ يُصلّي ركعتين عند مقام إبراهيم ، ثمّ يشرب من ماء زمزم.
- ✓ يسعى بين الصّفا والمروة سبعة أشواط .
- ✓ إذا فرغ المُعتمر من سَعْيِهِ حَلَقَ رأسه أو قصّره.

❺ **الحِكمة من العمرة:**

← تعظيم بيت الله واستشعار حُرمته.
← استشعار عظمة الأعمال والمناسك الّتي قام بها إبراهيم ومحمد عليهما السّلام.
← زيادة إيمان المُعتمر، وتهذيبه لسلوكه و أخلاقه.

* * *

من آداب المسلم في أسرته

❶ **الاحترام:** هو إظهار التّقدير لأفراد الأسرة وإعطاء كلّ فرد القيمة والمكانة التي يستحقها.
وللاحترام **صور ومظاهر** منها:
- ✓ طاعة الوالدين وتعظيم مكانتهما والحرص على ما يرضيهما، قال تعالى:﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانا﴾.
- ✓ احترام وتقدير الإخوة الكبار والرّأفة بالصغار، عَمَلًا بقوله صلّى الله عليه وسلّم:(ليس مِنَّا مَنْ لم يَرْحَمْ صغيرنا وَيَعْرِفْ حقّ كبيرنا).
- ✓ ممارسة الحوار الهادف مع أفراد الأسرة واحترام الرّأي المخالف.

❷ **الرِّفق:** هو لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالأسهل، وضدّه العُنف.
ومن **صور ومظاهر** الرّفق في الأسرة نذكر:
- ✓ حُسن معاملة الوالدين خاصّة عند كبرهما، قال تعالى:﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيما﴾.
- ✓ تجنّب كلّ أشكال السّلوك العنيف مع أفراد الأسرة، سواء بالقول أو الفعل.
- ✓ معاملة أفراد العائلة بلطف، والصّبر على أخطائهم، قال صلّى الله عليه وسلم:(إنّ الرِّفق لا يكون في شيءٍ إلاّ زَانَهُ، ولا يُنزع من شيءٍ إلّا شَانَه).

❸ **المَودّة والرّحمة:** أي المحبّة والشّفقة بين الأفراد ليتعاونوا على تحقيق سعادة العائلة و استقرارها.
ومن **السّلوكات** الدّالة على المودّة والرّحمة نذكر:
- ✓ الصّدق والصّراحة مع أفراد الأسرة وحسن التّعامل معهم.
- ✓ الإصغاء إلى نصائح و توجيهات الوالدين.
- ✓ تبادل الهدايا وتقديم الخدمات بلطف و إحسان.
- ✓ الرَّأفة بالصّغار والعطف عليهم، فقد جاء أعرابي إلى النّبي صلّى الله عليه وسلم فقال:(تُقَبِّلُون الصّبيان فَمَا نُقَبِّلُهُم؟ فقال النّبي صلّى الله عليه وسلّم: أَوَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِن قلبك الرّحمة).

❹ **الاستئذان:** هو طلب الإذن في الدّخول على أفراد الأسرة، وفي استعمال أشيائهم الخاصّة.
وللاستئذان **مظاهر** منها:
- ✓ استئذان الوالدين قبل الدّخول عليهما، وعند القيام بعمل خارج البيت.
- ✓ الاستئذان قبل الدّخول على إخوتي وأخواتي في غُرفهم.
- ✓ يجب الاستئذان ثلاث مرّات قبل الدّخول، فَإِنْ لم أجد إجابة أعود، قال صلّى الله عليه وسلّم:(الاستئذان ثلاث، فإن أُذِنَ لك وإلاّ فَارْجِع).
- ✓ عدم الوقوف مقابل الباب، بل على أحد جهتيه اليمنى أو اليسرى.

وللآداب السّابقة عدّة **آثار في حياة المسلم** منها:
- ← انتشار المحبّة والألفة بين أفراد الأسرة.
- ← نيل الأجر والثّواب جَرَّاء المواظبة على تطبيق تلك الآداب.
- ← التّطبيق المستمر لهذه الآداب يُجنّب الاضطرابات داخل الأسرة.

* * *

صلـة الـرّحــم

❶ **مفهوم صلة الرّحم:** الإحسان إلى الأقارب جميعا بالزّيارة والخدمة والنّفقة و غيرها.
والأقارب هم من تربط بينهم صلة الدّم، ويمكن تصنيفهم كالتّالي:
- ✓ الأصول: الأب، الأم، الجدّ، الجدّة.
- ✓ الفروع: الإخوة، الأخوات، الأبناء، الأحفاد.
- ✓ الحواشي: الأعمام، العمّات، الأخوال ، الخالات.

فالأقسام السّابقة **يجب** زيارتهم، وأمّا ما تجمعني بهم القرابة من بعيد **فيُستحبّ** زيارتهم لأنّ فيها أجرًا عظيمًا مثل: ابن عمّي، ابن خالي، عمّ أبي، خال أمّي....

❷ **حُكم صلة الرّحم: واجبة**
- ✓ لقوله تعالى: ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ﴾.
- ✓ ولقوله صلّى الله عليه وسلّم:(مَنْ كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ).

❸ **حُكم قطع صلة الرّحم: معصية كبيرة**، لقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:(الرّحم معلّقة بالعرش تقول: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ الله ومن قطعني قَطَعَهُ الله).

❹ **مفاسد قطع صلة الرّحم:**
- ✓ انتشار العداوات والأحقاد وتشتّت المجتمعات.
- ✓ تفكّك الرّوابط الأسريّة.
- ✓ غياب التّضامن والتّعاون بين العائلات في المِحن والأزمات.

❺ **ثواب صلة الرّحم:** لصلة الرّحم ثواب عظيم، قال صلّى الله عليه وسلم:(مَنْ سَرَّهُ أن يُبسط له في رزقه ويُنَسَّأَ(يُبارك) له في أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ). وقوله:(الصّدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرّحم اثنتان: صدقة وصِلة).

* * *

حُسن الجوار

❶ **مفهومه:** الإحسان إلى الأشخاص الّذين يُجاوروننا بالسّكن، وتجنّب إيذائهم، والالتزام بأخلاقِ الإسلام في التّعامل معهم.

❷ **مكانة الجار في الإسلام:** هناك نصوص عديدة من الكتاب والسّنة تدلّ على عظم مكانة الجار نذكر منها:
- ✓ قوله تعالى:﴿وَبِذِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَالجِارِ ذِي القُرْبَى وَالجَارِ بِالْجَنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾.
- ✓ قول رسول الله:(مازال جبريل يوصيني بالجار حتّى ظَنَنْتُ أنّه سَيُوَرِّثُه).
- ✓ قول رسول الله:(مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُحسن إلى جاره).

❸ **مظاهر حسن الجوار:**
- ✓ المبادرة بإلقاء السّلام عليه، وتفقّد أحواله للاطمئنان عليه.
- ✓ حسن مُعاملته وتجنّب إيذائه (كإحداث الفوضى ورمي القمامة..)
- ✓ إكرامه بتقديم الهدايا إليه في الزّيارات والمناسبات.
- ✓ مساعدته وتقديم الطّعام له، فقد قال رسول الله:(يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك)
- ✓ مساندته في الشّدائد والمصائب والتّخفيف عنه لتجاوز الأزمات.

❹ **آثار حسن الجوار على الفرد والمجتمع:**
- ✓ نيل رضى الله ومحبّته.
- ✓ توثيق الرّوابط وزيادة المحبّة بين الجيران.
- ✓ زوال الحقد وسوء الفهم وسوء الظّن.
- ✓ استقرار الأمن، واطمئنان النّفوس، وسلامة الصّدور.

* * *

مواقف من حياة أولى العزم من الرّسل

أ)- مفهوم أولي العزم من الرّسل:

- ✓ **العزم لغة:** الإرادة الصّلبة والجِدّ في اتّخاذ القرار بلا تردّد.
- ✓ **أولو العزم من الرّسل:** هم رسل اختارهم الله وميّزهم لصبرهم وتحمّلهم المشاقّ في سبيل الدّعوة إلى الله، مع يقينهم بالله وثباتهم على الحقّ، وهم خمسة:(نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، محمد - عليهم الصّلاة والسّلام-)

ب)- مواقف مختارة من حياة أولي العزم من الرّسل:

❶ مــوقــف نــوح مــع ابنــه:	الدّروس و العِبر المُستفادة :
﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الكَافِرِينَ * قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ المَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا المَوْجُ فَكَانَ مِنَ المُغْرَقِينَ﴾. [هود:43/42]	- الهداية بِيَد الله وَحْدَهُ ، فالمرء لا يهدي من أحبّ. - الإيمان بالله نَجاة ، والكُفر به هَلَاك . - لن ينفع الإنسان قَرَابَته ولا جَاهُه ، بل عمله الصّالح.
❷ موقف إبراهيم مع أبيه آزر:	الدّروس و العِبر المُستفادة :
﴿وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيئًا * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا * يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ العِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾. [مريم:41/ 43]	- رِفْقُ إبراهيم في دعوة أبيه إلى الحقّ، وهذا من البرّ والإحسان للوالدين. - اتّباع إبراهيم لأسلوب الحوار الهادئ واعتماده على الأدلّة المُقنعة. - الشّرك بالله من أعظم الكبائر و الذّنوب.
❸ موقف مــوسى مع ابْنَتَي شُعيب:	الدّروس و العِبر المُستفادة :
﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ* وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِم امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ* فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ* فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ القَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ* قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ القَوِيُّ الأَمِينُ* قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّالِحِينَ* قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾. [القصص:28/22]	- المسلم لا يتكاسل في مدّ يد العون لكلّ مُحتاج. - الإنسان العاقل يستغلّ ما وَهَبَه الله من قوّة في مساعدة الضّعفاء . - من يتولّى الإدارة والمسؤوليّة يجب أنْ يتحلّى بالقوّة والأمانة . - المؤمن دائم التّذكر لخالقه والتّضرع له بالدّعاء.
❹ مــوقــف عــيسى مــع أمــه:	الدّروس و العبر المستفادة :
﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا *وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾. [مريم:29/ 32]	- ميلاد عيسى من غير أبٍ، وكلامه في المهد دليلان على عظمة الله وقدرته. - عيسى عبد الله و رسوله ، وليس إلَهً كما يزعم النّصارى. - من اتّقى الله وَهَبَهُ أسباب النّجاة .
❺ موقف محمد صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر:	الدّروس و العبر المستفادة :
﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هَيَ العُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. [التوبة:40]	- هذا محمد صلّى الله عليه وسلّم صاحب العزم والإرادة واليقين التّام بأنّ الله سيحميه وينصره من أعدائه وهو في غار ثور رفقة صديقه أبي بكر، فأنجاه الله **ليقينه وصبره**.

فـتـح مكّــة

❶ **أسباب فتح مكّة:** استعانت قبيلة **(بني بكر)** بقريش في قتالهم لقبيلة **(خُزاعة)** الّتي كانت في حِلْفٍ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعانت قريش (بني بكر) بالسّلاح، وقاتل معهم رجال من قريش فقتلوا من (خُزاعة) عددًا كبيرًا، وبذلك نَقَضَتْ قريش المعاهدة الّتي كانت بينها وبين الرّسول في **(صُلح الحديبية)**، فقصد النّبي مكّة ليفتحها.

❷ **أحداث فتح مكّة:**

← توجّه الرّسول لفتح مكّة ومعه **10 آلاف** مُقاتل في شهر رمضان سنة **08هـ.**

← لمّا علمت قريش أنّ ما حدث يُعتبر نقضًا لمعاهدة الصّلح، أرسلوا أبا سفيان إلى المدينة لِيُجَدِّدَ العهد مع الرّسول، لكنّه رفض ذلك، فرجع أبو سفيان خائبا إلى مكة.

← أمر النّبي أصحابه أن يجعلوا ذهابهم لمكة سرًّا حتّى لا ينتشر الخبر فتعلم قريش فتستعد للحرب.

← دخل الرّسول مكّة من أعلاها، وخالد بن الوليد من أسفل مكة، وبقية الفِرق من أنحاء مكة الأخرى، وأَمَرَ قادة جيشه ألاّ يقاتلوا إلاّ مَنْ قاتلهم.

← دخل النّبي مكّة دون مقاومة متواضعاً خاشعاً، ونادى منادي رسول الله:(مَنْ دخل المسجد الحرام فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل داره وأغلق بابه فهو آمن).

← أقبل الرّسول إلى الحجر الأسود فاستلمه، ثمّ طاف بالبيت وفي يده عود وحول الكعبة **360صنماً** فجعل يطعنها بالعود ويقول:﴿ وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقا﴾ ثمّ قام بتنظيف الكعبة ممّا كان بداخلها وأمر بلال بن رباح بالأذان من فوقها.

← وخاطب النّبي قريشاً قائلا: يا معشر قريش ما تَرَوْنَ أنّي فاعلٌ بكم؟ قالوا: خيرا، أخٌ كريمٌ وابن أخٍ كريمٍ، قال فإنّي أقول لكم كما قال يوسف لإخوته: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ﴾ اذهبوا فأنتم الطّلقاء.

❸ **نتائج فتح مكّة:**

✓ تخليص مكّة من مظاهر الشّرك بالله، ونشر التّوحيد بها.
✓ إزالة هيبة قريش من قلوب القبائل العربيّة الّتي أَخَّرت إسلامها لترى ما تَؤُول إليه حال قريش من نصرٍ أو هزيمة.
✓ زيادة إيمان المؤمنين بتحقّق وعد ربّهم ودخول البيت الحرام والطّواف به.
✓ دخول النّاس في دين الله أفواجا.
✓ ظهور خُلق العفو عند المقدرة في أبهى صوره حينما عفا النّبي عن قريش رغم ظُلمهم وكيدهم.

* * *

حَجَّــة الــوداع

في شهر ذي القعدة سنة **10هـ** قرّر الرّسول زيارة بيت الله الحرام للحجّ، فخرج من المدينة ومعه جَمْعٌ غفيرٌ من المسلمين، ومن أهمّ الأعمال الّتي قام بها في هذه الحجّة:

❶ **تعليم الصّحابة مناسك الحجّ:** حيث علّمهم الطّريقة الصّحيحة لأداء مناسك الحجّ.

❷ **خطبة الوداع:** هي آخر خطبة ألقاها الرّسول في **09 ذي الحجّة** سنة **10هـ**، يوم عرفة على جبل عرفات، ومن أهمّ الدّروس والعِبر الّتي احتوتها:

✓ تحريم الاعتداء على دماء المسلمين و أموالهم.
✓ الحِرص على أداء الأمانات إلى أهلها.
✓ تحريم الرّبا وخطورة التّعامل به.
✓ إبطال العادات القبيحة عند العرب في الجاهلية ومنها الثّأر.
✓ التّحذير من فتنة الشّيطان، والعمل على اجتناب المعاصي حفاظاً على الدّين.
✓ دعوة المسلمين إلى التّمسك بالكتاب والسّنة ففيهما الفلاح في الدّنيا والآخرة.
✓ الحِرص على وِحدة المسلمين والأخوة بينهم، وتجنّب أسباب الفرقة.

* * *

وفاة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم

❶ **بداية المرض:** شَهِدَ رسول الله جنازةً في البقيع، وفي طريق عودته أصابه صُداع في رأسه وارتفعت حرارته.

❷ **في بيت عائشة أمّ المؤمنين:** اشتدّ المرض على النّبي، فكان ينتقل بين بيوت أزواجه، فاستأذن منهنّ أن يُمَرَّضَ في بيت عائشة فَأَذِنَ له.

❸ **زيارة شهداء أحد:** ذهب الرّسول لزيارة شهداء أحد ووقف على قبورهم وقال:(السّلام عليكم يا شهداء أحد، أنتم السّابقون ونحن إن شاء الله بكم لاحقون، وإنّي بكم إن شاء الله لاحق)، وعند رجوعه بكى صلّى الله عليه وسلّم، فقالوا: ما يُبكيك يا رسول الله؟ قال اشتقت لإخواني، قالوا: أَوَلَسْنَا إخوانك؟ قال: لا أنتم أصحابي، أما إخواني فقوم يأتون من بعدي يؤمنون بي ولا يروني.

❹ **استخلافه لأبي بكر في الصّلاة بالمسلمين:** ثَقُلَ المرض بالنّبي، ولم يستطع الخروج إلى المسجد، فقد توضّأ وأُغمي عليه ثلاث مرّات، فقال: مُروا أبا بكر فليصلّ بالنّاس، فصلّى أبو بكر بالمسلمين.

❺ **الالتحاق بالرفيق الأعلى:** بينما الصّحابة يصلّون خلف أبي بكر، إذا بِسِتْرِ حُجرة الرّسول يُرفع، فنظرَ إليهم النّبي مبتسماً، فَفَرِحَ الصّحابة بذلك، وأشار إليهم بيده أن أتمّوا صلاتكم، ثمّ أرخى السِّتر على حجرته. واشتدّ الوجع بالرّسول وكان آخر وصيته حين حضره الموت:" الصّلاة الصّلاة " ثمّ قال: في الرّفيق الأعلى، فقُبضت روحه ومات سنة **11هـ** وعمره **63 سنة**، ودُفن في حُجرة عائشة.

* * *

مــواقــف ودروس مــن سـيـرة الـخـلـفـاء الرّاشـديــن

أبو بكر الصّديق- رضي الله عنه-

❶ **ميلاده ونشأته:** هو عبد الله بن أبي قُحافة القرشي، وُلد بمكّة سنة **573م**.

❷ **مناقبه(فضائله):**

- أوّل من أسلم من الرّجال.
- أسلم على يديه الكثير من الصّحابة.
- أَحَدُ كُتّابِ الوحي ومن العشرة المبشّرين بالجنّة.
- هاجر مع الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ونصر الإسلام بماله.
- صِهْرُ رسول الله والد عائشة أمّ المؤمنين.

❸ **أعماله أثناء خلافته:**

✓ **محاربة المرتدين ومانعي الزّكاة:** في عهده (ارْتَدَّتْ بعض القبائل عن الإسلام، وامتنع بعضها عن أداء الزّكاة، وَظَهَرَ مُدَّعُو النّبوة كمُسَيْلَمَةَ الكذّاب)، فَجَهَّزَ أبو بكر جيوشا للحفاظ على وحدة المسلمين وتمكّنوا من القضاء على المخالفين لشرائع الإسلام.

✓ **جمع القرآن:** توفي النّبي والقرآن لم يُجمع بعد، وكان متفرّقا في الصّدور والألواح، وبعد تولّي أبي بكر الخلافة كانت هناك أسباب لجمع القرآن منها:(وفاة النّبي وانقطاع الوحي، واقعة "اليمامة" التي قُتل فيها عددٌ كبيرٌ من حَفَظَة القرآن، فطلب عمر بن الخطّاب من أبي بكر الإسراع في جمع القرآن حتى لا يذهب بذهاب حُفّاظه، فاستجاب أبو بكر لطلبه).

✓ تجهيزه جيش أسامة بن زيد الذي أعدّه الرّسول لقتال الرّوم.

✓ إرسال الجيوش لفتح بلاد الشّام والعراق، وتنظيم شؤون الدّولة والإدارة.

❹ **وفاته:** توفي سنة **13هـ** وعمره **63سنة**، ودُفن بجانب قبر النّبي، وقد دامت خلافته **سنتين ونصف**.

عمر بن الخطّاب- رضى الله عنه-

❶ **ميلاده ونشأته:** أبو حفصٍ عمر بن الخطّاب القرشي، ولد بمكّة سنة **574م**.

❷ **مناقبه(فضائله):**

- أعزّ الله به الإسلام وقوي صفّ المسلمين.
- شَهِدَ الغزوات كلّها مع رسول الله.
- شجاعته في نُصرة الحقّ، وهجرته إلى المدينة جهرا دليل على ذلك.
- كان المساعد الأوّل لأبي بكر، وتولّى القضاء في عهده، وأوصى أبو بكر بمبايعته.
- عُرف بالعدل والقِسط ولُقّب "بالفاروق".
- أحد كتّاب الوحي ومن العشرة المبشّرين بالجنّة.

❸ **أعماله أثناء خلافته:**

✓ **وضع التّأريخ الهجري:** اتّسعت الدّولة الإسلاميّة واحتاج المسلمون وضع تأريخ محدّد لتجنّب الأخطاء في العُقود والمعاملات المختلفة، وقد كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر أنّه يأتينا منك كُتب ليس لها تاريخ، فجمع عمر الصّحابة وبعد المشاورة اتّفقوا على بدء التّأريخ من هجرة الرّسول ومن شهر محرّم.

✓ **تطوير نُظم الدّولة:** للحفاظ على تماسك الدّولة الإسلاميّة في عهده، طَبَّقَ الشّورى، واهتم بالنّظام الماليّ، وطَوَّرَ النُّظم القضائيّة، وأنشأ نظام الحِسْبَةِ للإشراف على الأسواق ومراقبة الموازين.

✓ **انتشار الفتوحات الإسلاميّة:** في عهده تمّ فتح(العراق، الشّام، بلاد فارس، القدس)

❹ **وفاته:** سنة **23هـ** ، ودُفن بجانب صاحبيه(الرّسول وأبو بكر) ، و دامت خلافته **عشر سنوات**.

عثمان بن عفّان- رضي الله عنه-

❶ **ميلاده ونشأته:** أبو عبد الله عثمان بن عفّان القرشي، ولد بمكّة سنة **576م**.

❷ **مناقبه(فضائله):**

- من السّابقين الأوّلين إلى الإسلام.
- عُرف بالحياء وكثرة الإنفاق لنُصرة المسلمين.
- لُقّب بذي النّورين لأنّه تزوّج من ابنتي الرّسول(رقيّة ثمّ أمّ كلثوم).
- من العشرة المبشرين بالجنّة.
- لُقّبَ بصاحب الهِجرتين(هاجر إلى الحبشة ثمّ المدينة).

❸ **أعماله أثناء خلافته:**

✓ **جمع القرآن في مصحف واحد:** في عهده دخل الكثير من الأعاجم الإسلام، وتعدّدت اللّهجات ممّا أدّى إلى الاختلاف في قراءة القرآن، فَكَلّفَ عثمان جماعة من الصّحابة إلى جمع القرآن في مصحف واحد وَنَسَخَهُ عدّة نُسخ، ثمّ أرسلها إلى البلاد الإسلاميّة، وأمر النّاس بالالتزام بها، وبذلك حَافَظَ على كتاب الله من التّحريف.

✓ **إنشاء أوّل أسطول إسلاميّ:** أنشأ عثمان أسطولا بحريّا لحماية سواحل البلاد الإسلاميّة من هجمات البيزنطيّين، وواجه به الرّوم في معارك بحريّة.

✓ **الاستمرار في الفتوحات الإسلاميّة:** واصل الفتوحات التي بدأ بها أبو بكر وعمر، وَوَصَلَ الإسلام إلى إفريقيا وغرب آسيا وجزيرة قُبرص في البحر المتوسّط وغيرها من البلدان.

✓ **توسيع المسجد النّبوي**:

❹ **وفاته:** توفي سنة **35هـ** وقد تجاوز **الثّمانين سنة**، ودُفن في البقيع بالمدينة ، ودامت خلافته **12 سنة**.

عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه -

❶ **ميلاده ونشأته:** أبو الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، ولد بمكّة سنة **599م**.

❷ **مناقبه(فضائله):**

- أوّل من أسلم من الصّبيان.
- عُرِفَ بالحِكمة والفصاحة والبلاغة.
- ابن عمّ النّبي وصِهْرُه(زوج فاطمة).
- أحد كتّاب الوحي ومن العشرة المبشّرين بالجنّة.
- عُرِفَ بالشّجاعة حيث قدّم نفسه فداء للنّبي في هجرته.
- شارك في الغزوات كلّها ما عدا غزوة تَبُوك.

❸ **أعماله أثناء خلافته:**

✓ **الأمر بوضع قواعد النّحو:** أبو الأسود الدّؤلي هو أوّل من وضع القواعد العربيّة بأمرٍ من عليّ بن أبي طالب، وكان السّبب في وضعه (تفشّي الخطأ النّاتج عن اختلاط العرب مع غيرهم، وقيل أنّ الدّؤلي سمع ابنته تَلْحَنُ في الكلام فذهب إلى الإمام علي وأخبره بذلك، فأمره بوضع قواعد النحو.

✓ **تنظيم الشّرطة وإنشاء مراكز لخدمة العامّة:** بعد اتّساع الدّولة الإسلاميّة، أنشأ علي مؤسّسة للشّرطة للمحافظة على الأمن وصيانة الممتلكات، وأنشأ مراكز متخصّصة لخدمة العامّة والنّظر في الشّكاوى والمظالم.

✓ **تشجيعه الحركة العلميّة** وعمله على ازدهارها وخاصة في الكوفة عاصمة خلافته.

❹ **وفاته:** سنة **40هـ** ، و دامت خلافته **خمس سنوات**.

* * *

﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾